الاستعداد للموت
عمرة حرب

الاستعداد للموت

الحمد لله الذي له ملك السموات والأرض، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير، هو الأول والآخر، والظاهر والباطن، وهو بكل شيء عليم، والصلاة والسلام على نبينا محمد، الذي أرسله الله هاديًا ومبشرًا ونذيرًا، وداعيًا إليه بإذنه وسراجًا منيرًا.

أما بعد

فلو سمعت في الاخبار ان هناك موجة حر قادمة الاسبوع المقبل و ان درجات الحرارة ستصل الى أعلى بعشر درجات من مستوياتها في هذا الوقت من العام و ان الطلب على الماء سيكون كبيرا جدا، و أن على الجميع ان يستعد لهذه الموجة الحارة، فما انت صانع حينئذ؟ بالتأكيد ستقوم على الفور بالاستعداد لها خوفا على نفسك او عائلتك من أثرها و شدة خطرها، فقد تشتري مكيف او خزانات ماء ، الخ

هذا كان فقط في موجة حارة تعبر البلاد فترة قصيرة من الزمن، فما بالنا لا نلقي بالا للموت و اثره و أنه قادم لا محالة؟

إن الموت هو الحقيقة التي لا يستطيع أحد من الناس أن ينكرها؛ و اننا نتصرف حيالها بتجاهل مذهل و كأننا نحاول ان نبعد هذه الحقيقة القدامة عنا. نتجاهل ذكر الموت و كأننا ضمنا اننا بهذا التجاهل سوف ينسانا الموت و يتخطانا الى غيرنا.

لكنها الحقيقة القادمة المفاجئة: اننا سنموت، نعم سنموت و تنقطع أمالنا و انجازاتنا و طموحاتنا و عظمتنا و ألمنا عن هذه الحياة. التي خلقها الله.

من أجل أحببت أن أذكِّر نفسي وإخواني الكرام بالموت و وسائل الاستعداد له، وأقوال السلف الصالح عند الاحتضار، وشدة الموت عند خروج الروح، وعلامات حسن الخاتمة، فأقول وبالله تعالى التوفيق.

نظرة الاسلام الى الموت

هو نهاية الحياة الدنيا وبداية الحياة الآخرة. و أنه فصل الروح عن الجسد ونقله من الدنيا إلى الآخرة.1

فهو ليس نهاية الحياة كما يتصور الغربيون، حتى كثير من المسلمين عندما يصابون بموت قريب لهم او عزيز عليهم تجدهم يبكون و ينحبون و كأنهم فقدوه الى الأبد و هذا لا شك خاطئ، ان الموت ما هو الى انتقال من حياة الى حياة اخرى. انه كالبوابة التي تعبر من خلالها من حياة الى اخرى، فلو كنت في فناء المنزل ثم اردت ان تدخل الى بيتك فحتما ستمر من بوابة البيت، هذه البوابة مثل الموت

يقول المهندس أيمن عبد الرحيم ان الموت بالنسبة للمؤمن هو انتقال من مرحلة الى اخرى، و يعطي مثال في اللعب على الاجهزة الحديثة، كيف الذي يملك اكثر من روح بأمكانه و عند قتله من الالعاب و بضغطة زر ان يستخدم الروح الثانية التي لديه او كأنه انتقل عبر آلة الزمن من زمن لآخر.

لكن الاسلام رهب من الموت بسبب:

- انه لا يستطيع احد ان يخطط متى سيموت، فلا يستطيع احد ان يقول سأموت بعد 5 سنوات او بعد 7 شهور. فلا تستطيع ان تخطط له، و بالتالي يجب ان تبى متنبها لذلك يرحمك الله.
- و انه يأتي عادة فجأة، فقد تضع رأسك على الوسادة لتنام، لتتفاجيء انك في الحياة الاخرى، او تركب سيارتك منتقلا الى مكان اخر، فلا تنزل منها،
- و بسبب انقطاع العمل: ان اصعب ما في الموت اننا غير قادرين على عمل اي شيء، فلا نستطيع زيادة الاعمال الصالحة او الاعتذار عن الاخطاء او حتى تصحيح النيات، كل العمل سينتهي فاستغل لحظات حياتك للازديداد لأخرتك.
- و بسبب ان مجريات الاحداث التي تحصل قبل الموت و اثناءه و بعده هي احداث مهولة، جدا تشيب لها رؤوس الولدان و المشسب. اذ ان الحياة الدنيا وهبها الله لنا لنعمر الأخرة، و لنكثر فيها من

الأعمال الخيرة التي نرجوا ان يرحمنا الله بها، فإذا داهمنا الموت، انقطعت هذه الأعمال فيكون هذا سببا للخوف،

- و بسبب الخوف من موتة السوء: ان المؤمن يخاف من الله و يخاف من ذنوبه و بالتالي يخاف من موتة السوء لا سمح الله او الموت على غفلة و هذا أيضا سبب لتزايد الخوف من الموت.

أن المؤمن صحيح العقيدة يجب ان يخاف ربه وأن يخاف الموت لكنه ايضا يجب عليه ان يحسن الظن بالله و يستعد بالنية الحسنة و الأعمال الصالحة ثم يرجو ربه ان يكون الموت له راحة من شقاء الدنيا. و هو مع خوفه من الله و من الموت يحب لقاء الله عز و جل ، فمن أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه انظر قول الشيخ ابن باز 2.

هل الموت يأتي فجأة:

في كتاب أسرار الموت العظمى تأليف د. محمد الشيخ، يقول المؤلف: ان الله قد يرسل رسائل للعبد تنبهه بأن اجله قد اقترب كثيرا، لكن قد تكون هذه الرسائل قبل الموت بساعات او أيام، و يقول ان المؤمن يسعد و يرحب بهذه الاشارات، اما الكافر فيرفضها و لا يعيرها اهتماما، لكن على المؤمن الفطن ان يكون في كل اوقاته مستعدا للموت و على غير المؤمن ان يكون مؤمنا استعدادا للموت.

قال سبحانه :﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾]لقمان: 34.[

وقال جل شأنه :﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾]الجمعة: 8.[

روى البخاري عن مجاهد بن جبر، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: أخذ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي، فقال: ((كُنْ في الدنيا كأنك غريبٌ أو عابر سبيل))، وكان ابن عمر يقول: (إذا أمسيتَ فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحتَ فلا تنتظر المساء، وخُذْ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك))؛ (البخاري حديث: 6416.(

روى الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعِظه: ((اغتنم خمسًا قبل خمس: شبابك قبل هَرَمك، وصحتك قبل سقَمك، وغناك قبل فقرك، وفراغَك قبل شُغلك، وحياتك قبل موتك))؛ (حديث صحيح) (صحيح الجامع للألباني حديث 1077.(

خطوات بسيطة قد تنقذك

كما قلنا سابقا ان الخوف من الموت و كراهيته، و الخوف من موتة السوء عافني و اياكم منها، تدفع الانسان الحذق ان يبقي نفسه مستعدا لهذه اللحظة الرهيبة، فقد روي عنه ﷺ أنه قال: أكثروا من ذكر هادم اللذات –الموت– (واه الترمذي، والنَّسائي، وصحَّحه ابن حبَّان) حتى لا يكن ذلك سببا من اسباب موت الغفلة، و من باب حسن الظن بالله ، قال تعالى: وَلا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ [يوسف: 87] ، سنعرض خطوات بسيطة لتواجه الموت، نعم خطوات بسيطة من نفس نصوص الشريعة، تكررها كلما تذكر الموت و هي سريعة لا تأخذ منك وقتا لكنها و بإذن الله قد تنجيك من عذاب الاخرة و الفوز بالجنة.

و أنا لا ابتدع شيئا في دين الله، فالنبي حثنا على الاكثار من ذكر الموت – الحديث السابق– و في أذكار الصباح و المساء يوجد مثلا دعاء سيِّدُ الاستغفارِ (أن يقولَ العبدُ اللَّهُمَّ أنتَ ربِّي لا إلَهَ إلَّا أنتَ خلَقتَني وأَنا عبدُكَ وأَنا على عَهْدِكَ ووعدِكَ ما

استطَعتُ أعوذُ بِكَ من شرِّ ما صنعتُ أبوءُ لَكَ بنعمتِكَ عليَّ وأبوءُ بذَنبي فاغفِر لي فإنَّهُ لا يغفرُ الذُّنوبَ إلَّا أنتَ من قالَها حينَ يصبحُ موقنًا بِها فماتَ من يومه دخلَ الجنَّةَ ومن قالَها حينَ يمسي موقنًا بِها فَماتَ من ليلتِهِ دخلَ الجنَّةَ)3. اي ان الاسلام يحثنا على اعمال يومية تساعدنا في الاستعداد للموت و ليس ذلك فقط، بل تساعدنا في دخول الجنة بإذن الله.

يقول أحد الصالحين: لم اعد أخف من الموت كما كنت في السابق، لأنه قادم لا محالة حسب الموعد الدقيق الذي اختاره الله، و هل هناك افضل من اختيارات الله؟ ان كنا صالحين و موحدين فهنيئا لنا الموت، ام الخوف كل الخوف ليس من الموت بحد ذاته بل الخوف ان نكون غير موحدين او منافقين فاسدي النية و عندا لا نجاة.

سأذكر هذ الأعمال بشكل سريع، مع الدليل عليها، و اترك شرحها لعلمائنا الافاضل:

1. قل: اشهد ان لا إلاه إلا الله، و ان محمدا رسول الله.
2. قل استغفر الله العظيم، لي و للمسلمين و لعباد الله الصالحين.
3. قل: اللهم اني استودع اهلي و مالي و عيالي و المسلمين دينهم و دنياهم
4. قل: اللهم ان أسالك الفردوس الأعلى و حسن الخاتمة و الثبات على الدين و اعوذ بك من جهنم و سوء الخاتمة.
5. قل: اللهم صل على محمد.

1- نظق الشهادتين:

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ» رَوَاهُ أَبُو

دَاوُد، قال الألباني: (صَحِيح)، فالإنسان المؤمن الذي يقول هذه الكلمة في حياته ويكثر من قولها تكون سهلة على لسانه في حال وفاته، أما الإنسان الذي يكون بعيداً عن ذلك فلا يقدر أن يقولها إلا أن يشاء الله سبحانه وتعالى.

2- الاستغفار للمسلمين و الصاليحن

فلو قلت اللهم اغفر للمسلمين و المسلمات لكان لك اجر عظيم جدا ، عن عبادة بن الصامت، قال :سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة.) رواه الطبراني و قال الهيثمي في المجمع: إسناده جيد، وحسنه الألباني في الجامع.

3- الاستيداع:

فأن الاهل هم اكثر ما قد يقلق الرجل، و انت عندما تقول اللهم اني استودعك أهلي و مالي و عيالي، تكون قد دعوت الله بأن يحفظهم و يختار لهم الأفضل.

4- الدعاء بالثبات على الدين و حسن الخاتمة و التعوذ من سوء الخاتمة:

من الاستعداد للموت، أن يأتي الإنسان الموت وهو ثابت على دينه، ومن وسائل الثبات أن يدعو بالدعاء الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يُكثر الدعاء به؛ فعن شهر بن حوشب قال: قلتُ لأمِّ سلمة: يا أم المؤمنين ما كان أكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان عندك؟ قالت: كان أكثر دعائه: ((يا مُقلِّب القلوب ثبِّتْ قلبي على دينك))، قالت: فقلت: يا رسول الله، مال أكثر دعائك: ((يا مُقلِّب القلوب ثبِّت قلبي على دينك؟))، قال: ((يا أمَّ سلمة، إنه ليس من آدمي إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله، فمن شاء أقام ومن شاء أزاغ))؛ [أخرجه الترمذي.]

أخرج البخاري من طريق أبي غسان قال: حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد الساعدي –رضي الله عنه– قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ، فِيمَا يَرَى النَّاسُ . عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ . فِيمَا يَرَى النَّاسُ . عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. وَإِنَّمَا الأَعْمَالُ بِخَوَاتِيمِهَا» [رواه البخاري ومسلم]، وفي موضع آخر: «وَإِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ» [رواه البخاري].

ومن دعائه –صلى الله عليه وسلم–: «وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ» [رواه أبو داود والنسائي، وصححه الألباني].

وكان –صلى الله عليه وسلم– يستعيذ من فتنة المحيا والممات: «وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ» [متفق عليه].

وقال العيني –رحمه الله–: "وفتنة المحيا: أن يفتتن بالدنيا، ويشتغل بها عن الآخرة، وفتنة الممات: أن يخاف عليه من سوء الخاتمة عند الموت وعذاب القبر مما يعرض له عند

مساءلة الملكين، ومشاهدة أعماله السيئة في أقبح الصور . أعاذنا الله منه بمنه وكرمه ." (عمدة القارئ).

وكان –صلى الله عليه وسلم– يتعوذ «مِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ» [رواه البخاري ومسلم]. قال السندي –رحمه الله–: "قوله: «وَمِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ» قال السيوطي: والمراد بالشقاء: سوء الخاتمة . نعوذ بالله منه ." السندي على النسائي.

5- الصلاة على النبي محمد:

فأن فضل الصلاة عظيم جدا، يكفي ان الله يصلي على من يصلي على نبينا محمد (اللهم صل على محمد).

6- قراءة كل هو الله أحد 5:

فضل قراءة سورة الإخلاص

أولًا: قراءتها توجب دخول الجنة: قال سيدنا أنس رضي الله عنه كانَ رجُلٌ مِنَ الأنصارِ يؤُمُّ الصحابة رضي الله عنهم في

مسجدِ قُباءَ، وكان يكثر من قراءة سورة الاخلاص، فذكر الصحابة ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فقالَ النبي صلى الله عليه وسلم: ((يَا فُلاَنُ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَفْعَلَ مَا يَأْمُرُكَ بِهِ أَصْحَابُكَ وَمَا يَحْمِلُكَ عَلَى لُزُومِ هَذِهِ السُّورَةِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ؟))، فقال: إني أُحِبُّها، فقالَ: ((حُبُّكَ إياهَا أدخلكَ الجنَّةَ)) [1].

ثانيًا: قراءتها تعدل ثلث القرآن: عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟)) قَالُوا: وَكَيْفَ يَقْرَأُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ:﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ ﴾ [2].

ثالثًا: قراءتها عشر مرات تبني لقارئها بيتًا في الجنة: فعَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((مَنْ قَرَأَ: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ حَتَّى يَخْتِمَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ، بَنَى اللهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ)).

أعمال تحتاج الى وقت

هذه الأعمال السابقة تعملها بشكل سريع وبوقت قصير كلما تذكرت الموت، او عند موقف معين، او عند مشاهدة فيديو مؤلم لشخص يموت بحاددث امامك ، لكن الامر لا ينتهي هنا، اي ان اعطاك الله مزيدا من الوقت و منحك عمرا فتبدأ بالاستعداد لما بعد الموت بأعمال تحتاج وقتا او تخطيطا، و منها

1. الاستقامة على الطاعة
2. كتابة الوصية
3. الاكثار من الاعمال الصالحة : اتباع السيئة بالحسنة، صلاة التوبة، الدعوة إلى الله ، الصدقات، التوبة الصادقة، سقي الماء، الخ..
4. تعلم الدين
5. التحلل مِن مظالم الناس
6. كثرة تذكر الموت

7. تفكر في مشاهد القيامة وأهوالها
8. حسن الظن بالله تعالى
9. فضل الذكر المضاعف

1- الاستقامة على الطاعة

الِاسْتِقَامَةُ: هِيَ سُلُوكُ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَهُوَ الدِّينُ الْقَيِّمُ مِنْ غَيْرِ تَعْرِيجٍ (انْحِرَافٍ) عَنْهُ يمْنَةً وَلَا يسْرَةً، وَيَشْمَلُ ذَلِكَ فِعْلَ الطَّاعَاتِ كُلِّهَا، الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ، وَتَرْكَ الْمَنْهِيَّاتِ كُلِّهَا كَذَلِكَ؛ [جامع العلوم والحكم، لابن رجب الحنبلي، ج: 1، ص: 5010].

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ

فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ * نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴾ [فصلت: 30 – 32].

روى مسلمٌ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الثَّقَفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قُلْ لِي فِي الإِسْلاَمِ قَوْلًا، لاَ أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ، قَالَ: قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ، ثم اسْتَقِمْ))؛ [مسلم، حديث: 38].

مرضاة الله تعالى

رَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: ((مَنِ التَمَسَ رِضَاءَ اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ مُؤْنَةَ النَّاسِ، وَمَنِ التَمَسَ رِضَاءَ النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ))؛ [حديث صحيح، صحيح الترمذي للألباني، حديث: 1967].

2- كتابة الوصية

واجب على المسلم المؤمن بالموت والبعث والجزاء أنْ يؤدّي حقوق الناس إليهم، وأنْ يخرج من مظالمهم في حال صحَّته

وحياته، وما عجز عنه كتبه في وصيَّته؛ لعلَّ الله أنْ ييسِّر أداءه على يدي ورثته بعد وَفاته؛ ففي الترمذي وغيره عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: ((نفس المؤمن مُعلَّقة بدَيْنه حتى يُقْضَى عنه.((وقد سُئِل صلَّى الله عليه وسلَّم عن الشهيد يُقتَل في سبيل الله صابرًا محتسبًا مُقبِلاً غير مُدبِر: أتُكفَّر عنه خَطاياه؟ فقال: ((نعم، إلاَّ الدَّين.((

وفي "صحيح البخاري" عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضًا عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: ((مَن كانت عنده مَظلَمة لأخيه من عرضه أو من شيء، فليتحلَّله منه اليوم قبل ألاَّ يكون دينار ولا درهم، إنْ كان له عمل صالح، أخذ منه بمقدار مظلمته، وإن لم يكن له حسنات، أخذت من سيِّئات صاحبه فحمل عليه.((

•وليحذر المسلم أشد الحذر من الإضرار في الوصيَّة فإن ذلك من الكبائر؛ ومن صور الإضرار أن يخصّ أحد الورثة بشيءٍ دون الآخَرين أو أن يحرم الإناث من حقهم في الميراث، فإن

الله سبحانه قد تولى قسمة الميراث بنفسه ولم يكلها إلى نبي مرسل ولا ملك مقرب، فقال سبحانه :﴿ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴾]النساء: 7.[

3- الاكثار من الاعمال الصالحة

- اتباع السيئة بالحسنة

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾ [هود: 114].

روى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((اتَّقِ اللَّهِ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ))؛ [حديث صحيح، صحيح الترمذي للألباني، حديث: 1618].

- صلاة التوبة

روى أبو داود عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: ((مَا مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا، فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: 135]))؛ [حديث صحيح، صحيح أبي داود للألباني، حديث: 1346].

- الدعوة إلى الله

قال اللهُ تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت: 33].

روى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: ((مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنْ الْأَجْرِ

مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا))؛ [مسلم، حديث: 2674].

- سقي الماء

قال تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا * لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴾ [الفرقان: 48، 49].

رَوَى النَّسَائيُّ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: ((قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: سَقْيُ الْمَاءِ))؛ [حديث حسن، صحيح النسائي للألباني، ج: 2، ص: 560، حديث: 3667].

- إطعام الناس

قال سُبْحَانَه: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴾ [الإنسان: 8، 9].

روى التِّرْمِذِيُّ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ))؛ [حديث صحيح، صحيح الترمذي للألباني، حديث: 2019].

- غض البصر عن المحرمات

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ [النور: 30].

رد المسلم عن غيبة أخيه

روى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ، رَدَّ اللَّهُ عَنْ

وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ القِيَامَةِ))؛ [حديث صحيح، صحيح الترمذي للألباني، حديث: 1575].

- إحسان النية في الزراعة

روى الشيخانِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ))؛ [البخاري، حديث: 2320/ مسلم، حديث: 1553].

روى أحمدُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَلَّا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ))؛ [حديث صحيح، مسند أحمد، ج: 20، ص: 296، حديث: 12981].

- التبسم عند لقاء المسلم

رَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ))؛ [حديث صحيح، صحيح الترمذي للألباني، حديث: 1594].

الهدية

روى البخاري (في الأدب المفرد) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلى الله عَلَيهِ وسَلم، قَالَ: ((تَهَادُوا تَحَابُّوا))؛ [حديث صحيح، صحيح الأدب المفرد للألباني، حديث: 462].

الاجتماع على الطعام

روى مسلمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: ((طَعَامُ الِاثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ، وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الْأَرْبَعَةِ))؛ [مسلم، حديث: 2058].

- إزالة الأذى عن الطريق

روى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((إِمَاطَتُكَ (إِزَالَتُكَ) الْحَجَرَ وَالشَّوْكَةَ وَالْعَظْمَ عَنْ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ))؛ [حديث صحيح، صحيح الترمذي للألباني، حديث: 1595].

الصدق في الأقوال والأفعال

روى الشيخانِ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بن مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا))؛ [البخاري، حديث: 6094/ مسلم، حديث: 2607].

4- التحلل مِن مظالم الناس

روى البخاريُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ،صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ عِرْضِهِ أَوْ شَيْءٍ، فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ اليَوْمَ، قَبْلَ أَلَّا يَكُونَ دِينَارٌ وَلاَ دِرْهَمٌ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ، أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ، أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ))؛ [البخاري، حديث: 2449].

5- تعلم الدين

فكثير من المسلمين لا يكاد يعلم شيئا من أمور دينه و عقيدته فكيف سيعبد الله، ام كيف

6- كثرة تذكر الموت

إن لشدة الموت آلامًا لا يعلمها إلا الميت؛ فالميت ينقطع صوته، وتضعف قوته عن الصياح لشدة الألم، فالموت قد هد

كل جزء من أجزاء البدن، فلم يترك لإنسان قوة للاستغاثة، ويود لو قدر على الاستراحة بالأنين والصياح، ولكنه لا يقدر على ذلك، فإن بقيت له قوة سمع له عند نزع الروح وجذبها غرغرة تصدر من حلقه وصدره، وقد تغير لونه، حتى تبلغ روحه إلى الحلقوم، فعند ذلك ينقطع نظره عن الدنيا وأهلها؛ (إحياء علوم الدين للغزالي جـ 4 صـ 462: 461.(

قال الله تعالى :﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾]آل عمران: 185.[

قال جل شأنه :﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ * وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ * وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ﴾]الواقعة: 83 – 85].

قال الإمام ابن كثير (رحمه الله): قوله تعالى :﴿ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ ﴾]الواقعة: 84]؛ أي: إلى المحتَضَر وما يكابده من سكرات الموت؛ (تفسير ابن كثير جـ 7 صـ 548.(

قد رُوي عنِ النبي –صلى الله عليه وسلم – أنَّه» :ما مِن بيْت إلا ومَلَك الموت يقِف على بابه في كلِّ يوم خمس مرَّات، فإذا وَجَد إنسانًا قد نفَد رِزقُه، وانقطع أجلُه، ألقى عليه غمَّ الموت؛ فغشيتْه كُرباته وغمراته، فإذا جزِع أهلُه مِن مصابه، وحَزِنوا على فراقه، قال لهم مَلَكُ الموت: ويلَكم، مِمَّ الفزع؟ وفيمَ الجَزَع؟! فما أذهبتُ لواحد منكم رِزقًا، ولا قرَّبت له أجَلًا، ولا أتيتُه حتى أمرت، ولا قبضت رُوحه حتى استأمرت، وإنَّ لي فيكم عودةً ثُم عودة حتى لا أُبقي فيكم أحدًا.«

روى الحاكم عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((كنت نهيتكم عن زيارة القبور، ألا فزوروها؛ فإنه يرق القلب، وتدمع العين، وتذكر الآخرة، ولا تقولوا هُجْرًا))؛ (حديث حسن)؛ (أحكام الجنائز للألباني صـ 228

روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين يديه ركوة – أو علبة –

فيها ماء، فجعل يُدخل يديه في الماء، فيمسح بهما وجهه، ويقول: ((لا إله إلا الله، إن للموت سكرات))، ثم نصب يده فجعل يقول: ((في الرفيق الأعلى)) حتى قبض ومالت يده، قال أبو عبدالله (أي البخاري): (العلبة من الخشب، والركوة من الأدم "الجلد")؛ (البخاري حديث: 6510.)

أقوال السلف في سكرات الموت:

(1)قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكعب الأحبار: يا كعب، حدثنا عن الموت، فقال: نعم يا أمير المؤمنين، إن الموت كغصنٍ كثير الشوك، أُدخل في جوف رجل، وأخذت كل شوكة بعرق، ثم جذبه رجل شديد الجذب، فأخذ ما أخذ؛ (إحياء علوم الدين للغزالي جـ 4 صـ 463.)

7- تفكر في مشاهد القيامة وأهوالها

قال الله تعالى :﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾]الأنبياء: 47.[

وقال جل شأنه :﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ *فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ *وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ *فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ *وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ *نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾]القارعة: 6 – 11.[

قال الله تعالى :﴿ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾]يس: 65.[

روى الترمذي عن المقداد بن الأسود: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إذا كان يوم القيامة أُدنِيَت الشمس من العباد حتى تكون قِيد مِيل أو اثنين – قال سليم: لا أدري أي المِيلين عَنَى؛ أمسافة الأرض أم المِيل الذي تكتحل به العين؟! – قال: فتصهرهم الشمس، فيكونون في العرق بقدر أعمالهم؛ فمنهم من يأخذه إلى عقبيه، ومنهم من يأخذه إلى ركبتيه، ومنهم من يأخذه

إلى حِقْويه، ومنهم من يلجمه إلجامًا))، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير بيده إلى فيه؛ أي: يُلجمه إلجامًا؛ (حديث صحيح) (صحيح الترمذي للألباني حديث 1973.(

روى البخاري عن سهل بن سعد قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((إني فَرَطُكم على الحوض، مَن مر عليَّ شرب، ومن شرب لم يظمأ أبدًا، ليَرِدَنَّ عليَّ أقوام أعرفهم ويعرفوني، ثم يحال بيني وبينهم، فأقول: إنهم مني، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سُحقًا سُحقًا لِمن غيَّر بعدي))؛ (البخاري حديث 6583 / 6584.(

قال الله تعالى :﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾]الأنعام: 94.[

روى الشيخان عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما منكم أحد إلا سيكلمه ربه، ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاءَ وجهه؛ فاتقوا النار ولو بشق تمرة))؛ (البخاري حديث 6539 / مسلم حديث 1016.)

8- حسن الظن بالله تعالى

روى الشيخانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ

إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً))؛ [البخاري، حديث: 7405، مسلم، حديث: 2675].

روى مسلم عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة أيام يقول: ((لا يموتن أحدُكم إلا وهو يُحسن الظن بالله عز وجل))؛ (مسلم حديث: 2877).

9- فضل الذكر المضاعف

سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ

روى مسلم (2726) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ جُوَيْرِيَةَ رضي الله عنها : " أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ ، وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى ، وَهِيَ جَالِسَةٌ ، فَقَالَ: (مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟)

قَالَتْ: نَعَمْ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ) .

و روى ابن حبان (830) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ : " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِهِ وَهُوَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ ، فَقَالَ: (مَاذَا تَقُولُ يَا أَبَا أُمَامَةَ ؟) ، قَالَ : أَذْكُرُ رَبِّي ، قَالَ: (أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَكْثَرَ أَوْ أَفْضَلَ مِنْ ذِكْرِكَ اللَّيْلَ مَعَ النَّهَارِ وَالنَّهَارَ مَعَ اللَّيْلِ؟ أَنْ تَقُولَ : سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ مِلْءَ مَا خَلَقَ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ مِلْءَ مَا فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ مِلْءَ كُلِّ شَيْءٍ، وَتَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ)

قراءة قل هو الله احد ثلاث مرات، فأنها تعدل القرآن

اعلم أن النية نوعان:

[1]- نية مفروضة، ولا تصح العبادة إلا بها، كالنية في الوضوء والصلاة والزكاة والصوم والحج

[2]- والنوع الثاني: نية مستحبة، لتحصيل الأجر والثواب، وهذه التي يغفل عنها بعض الناس، وهي استحضار النية في المباحات، لتكون طاعاتٍ وقربات، كأن يأكل ويشرب وينام بنية التقوي على الطاعة، كما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فَمِ امْرَأَتِكَ» (رواه البخاري [56]). منقول بتصرف من **http://iswy.co/e15rrj**

أَمَّا تَضَاعُفُ الْفَضْلِ فَبِكَثْرَةِ النِّيَّاتِ الْحَسَنَةِ، فَإِنَّ الطَّاعَةَ الْوَاحِدَةَ يُمْكِنُ أَنْ يَنْوِيَ بِهَا خَيْرَاتٍ كَثِيرَةً، فَيَكُونُ لَهُ بِكُلِّ نِيَّةٍ ثَوَابٌ إِذْ كل واحدة منها حسنة ثم تضاعف كل حسنة عشر أمثالها كما ورد به الخبر. وَمِثَالُهُ: الْقُعُودُ فِي الْمَسْجِدِ، فَإِنَّهُ طَاعَةٌ وَيُمْكِنُ

أَنْ يَنْوِيَ فِيهِ نِيَّاتٍ كَثِيرَةً حَتَّى يَصِيرَ من فضائل أعمال المتقين، ويبلغ به درجات المقربين.

أَوَّلُهَا: أَنْ يَعْتَقِدَ أَنَّهُ بَيْتُ اللَّهِ، وَأَنَّ داخله زائر الله فيقصد به زيارة مولاه رجاء لما وعده به رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ قال: «من قعد في المسجد فقد زار الله تعالى وحق على المزور أن يكرم زائره».

وثانيها: أَنْ يَنْتَظِرَ الصَّلَاةَ بَعْدَ الصَّلَاةِ.

وثالثها التَّزَهُّبُ بِكَفِّ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْأَعْضَاءِ عَنِ الْحَرَكَاتِ والترددات، فإن الاعتكاف كف، وهو في معنى الصوم وهو نوع ترهب.

ورابعها: عُكُوفُ الْهَمِّ عَلَى اللَّهِ، وَلُزُومُ السِّرِّ لِلْفِكْرِ فِي الْآخِرَةِ، وَدَفْعُ الشَّوَاغِلِ الصَّارِفَةِ عَنْهُ بِالِاعْتِزَالِ إلى المسجد.

وخامسها: التَّجَرُّدُ لِذِكْرِ اللَّهِ أَوْ لِاسْتِمَاعِ ذِكْرِهِ وَلِلتَّذَكُّرِ به.

وسادسها: أَنْ يَقْصِدَ إِفَادَةَ الْعِلْمِ بِأَمْرٍ بِمَعْرُوفٍ وَنَهْيٍ عَنْ مُنْكَرٍ، إِذِ الْمَسْجِدُ لَا يَخْلُو عَمَّنْ يسئ في صلاته أو يتعاطى مالا يَحِلُّ لَهُ.

وسابعها: أَنْ يَسْتَفِيدَ أَخًا فِي اللَّهِ.

وثامنها: أَنْ يَتْرُكَ الذُّنُوبَ حَيَاءً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَحَيَاءً مِنْ أَنْ يَتَعَاطَى فِي بَيْتِ اللَّهِ ما يقتضي هتك الحرمة.

فَهَذَا طَرِيقُ تَكْثِيرِ النِّيَّاتِ، وَقِسْ بِهِ سَائِرَ الطاعات والمباحات، إِذْ مَا مِنْ طَاعَةٍ إِلَّا وَتَحْتَمِلُ نِيَّاتٍ كَثِيرَةً، وَإِنَّمَا تَحْضُرُ فِي قَلْبِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ بِقَدْرِ جِدِّهِ فِي طَلَبِ الْخَيْرِ، وَتَشَمُّرِهِ لَهُ، وتفكره فيه، فبهذا تزكوا الْأَعْمَالُ وَتَتَضَاعَفُ الْحَسَنَاتُ" انتهى

من الصور لحسن و سوء الخاتمة

حسن الخاتمة

معنى حسن الخاتمة:
حسن الخاتمة هو: أن يوفَّق العبد قبل موته لاجتناب كل ما يُغضب الله تعالى، والتوبة من الذنوب والمعاصي، والإقبال على الطاعات وأعمال الخير، ثم يكون موته بعد ذلك على هذه الحال الحسنة؛ (فصل الخطاب في الزهد . لمحمد نصر عويضة جـ 2 صـ 138.)

و يوجد الكثير من علامات حسن الخاتمة، مثل النطق بالشهادة عند الموت، والاستشهاد في ساحة المعركة، او تعرق الجبين، و غيرها و ينصح بالذهاب الى الكتب المتخصصة
معنى حسن الخاتمة:

حسن الخاتمة هو: أن يوفَّق العبد قبل موته لاجتناب كل ما يُغضب الله تعالى، والتوبة من الذنوب والمعاصي، والإقبال على الطاعات وأعمال الخير، ثم يكون موته بعد ذلك على هذه الحال الحسنة؛ (فصل الخطاب في الزهد . لمحمد نصر عويضة جـ 2 صـ 138.)

و يوجد الكثير من علامات حسن الخاتمة، مثل النطق بالشهادة عند الموت، والاستشهاد في ساحة المعركة، او تعرق الجبين، و غيرها و ينصح بالذهاب الى الكتب المتخصصة

1- عمر بن الخطاب:

•قال عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: كان رأس عمر في حجري في مرضه الذي مات فيه، فقال لي: ضَعْ خدي على الأرض، فقلت: وما كان عليك كان في حجري أو على الأرض؟ فقال: ضعه لا أُمَّ لك، فوضعتُه، فقال: ويلي،

ويلٌ لأمّي إن لم يرحمني ربي؛ (المُحتَضَرين لابن أبي الدُّنيا صـ 54 رقم: 42.(

•وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه أيضًا لما حضرته الوفاة: (لو أن لي ما على الأرض لافتديتُ به من هول المطلع)؛ (المُحتَضَرين لابن أبي الدُّنيا صـ 55 رقم: 43.(

2- عثمان بن عفان:

لما احتُضر عثمان بن عفان رضي الله عنه جعل يقول ودمه يسيل: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، اللهم إني أستعين بك على أموري، وأسألك الصبر على بلائي؛ (العاقبة في ذكر الموت لعبدالحق الإشبيلي صـ 123.(

3- أبو هريرة:

لما احتُضر أبو هريرة رضي الله عنه، بكى، فقيل له: وما يبكيك؟ فقال: بعد المفازة (أي الصحراء) وقلة الزاد، وعقبة

كَؤُود، المهبط منها إلى الجنة أو إلى النار؛ (التبصرة لابن الجوزي صـ 216.)

4- الحسن بن علي:

قال محمد بن علي بن الحسين: لما حضَر الحسنَ بن علي الموتُ، بكى بكاءً شديدًا، فقال له الحسين: ما يبكيك يا أخي وإنما تقدَمُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى عليٍّ وفاطمة وخديجة وهم ولدوك، وقد أجرى الله لك على لسان نبيه أنك ((سيد شباب أهل الجنة))، وقاسمت الله مالك ثلاث مرات، ومشيت إلى بيت الله على قدميك خمس عشرة مرةً حاجًّا؟ وإنما أراد أن يطيِّبَ نفسه، قال: فوالله ما زاده إلا بكاءً وانتحابًا، وقال: (يا أخي، إني أقدَمُ على أمر عظيم، وهولٍ لم أقدَمْ على مثله قط)؛ (المُحتَضَرين لابن أبي الدُّنيا صـ 173.)

5- هارون الرشيد:

لما احتُضر الرشيد (رحمه الله) أمر بحفر قبره، ثم حمل إليه، فاطلع فيه، فبكى حتى رحم، ثم قال: يا من لا يزول ملكه، ارحَم مَن قد زال ملكه؛ (التبصرة لابن الجوزي صـ 216.(

6- سحرة فرعون:

قال سبحانه :﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ * قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ * قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ * فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ * فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ * قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ * قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ * قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ * إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾]الشعراء: 41 – 51]، قال كعب الأحبار: كان

سحرةُ فرعون اثنَيْ عشر ألفًا؛ (تفسير ابن أبي حاتم جـ 8 . صـ 2762.)

7- الرجل الذي 100 نفس:

روى الشيخان عن أبي سعيد الخدري: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعةً وتسعين نفسًا، فسأل عن أعلم أهل الأرض، فدُل على راهب، فأتاه فقال: إنه قتل تسعةً وتسعين نفسًا، فهل له من توبة؟ فقال: لا، فقتله فكمل به مائةً، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض، فدُلَّ على رجل عالم، فقال: إنه قتل مائة نفس، فهل له من توبة؟ فقال: نعم، ومَن يحول بينه وبين التوبة، انطلِق إلى أرض كذا وكذا؛ فإن بها أناسًا يعبدون الله، فاعبد الله معهم، ولا ترجع إلى أرضك؛ فإنها أرض سوء، فانطلَق حتى إذا نصف الطريق، أتاه الموت، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فقالت ملائكة الرحمة: جاء تائبًا مقبلًا بقلبه إلى الله، وقالت ملائكة العذاب: إنه لم يعمل خيرًا قط، فأتاهم ملَك في صورة آدمي، فجعلوه بينهم، فقال: قِيسوا ما بين الأرضين، فإلى أيتهما كان أدنى، فهو له، فقاسُوه، فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد، فقبضَتْه ملائكة الرحمة))؛ (البخاري حديث 3470 / مسلم حديث 2766.)

وفي رواية لمسلم: (فكان إلى القرية الصالحة أقرب منها بشبر، فجُعل من أهلها.)

وفي رواية أخرى لمسلم: (فأوحى الله إلى هذه أن تباعدي، وإلى هذه أن تقرَّبي)؛ (مسلم – كتاب التوبة حديث 47 / 48.(

سوء الخاتمة

روى الشيخانِ عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((اجتنبوا السبع الموبقات))، قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: ((الشرك بالله، والسِّحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولّي يوم الزحف، وقذف المحصَنات المؤمنات الغافلات))؛ (البخاري حديث 2766/ مسلم حديث 89.(

ثانيًا :من أسباب سوء الخاتمة أيضًا: حب المعاصي، والاعتياد عليها، والتسويف بالتوبة، وطول الأمل، والانتحار، والإصرار على الابتداع في الدين.

قال عبدالحق بن عبدالرحمن الإشبيلي (رحمه الله): اعلم أن لسوء الخاتمة – أعاذنا الله منها – أسبابًا، ولها طرق وأبواب،

أعظمها: الانكباب على الدنيا، والإعراض عن الأخرى، والإقدام والجرأة على معاصي الله عز وجل، وربما غلَب على الإنسان ضرب من الخطيئة، ونوع من المعصية، وجانب من الإعراض، ونصيب من الجرأة والإقدام، فملك قلبه، وسبى عقله، وأطفأ نوره، وأرسل عليه حجبه، فلم تنفع فيه تذكرة، ولا نجحت فيه موعظة، فربما جاءه الموت على ذلك؛ (العاقبة في ذكر الموت . لعبدالحق الإشبيلي صـ 178.(

صور من سوء الخاتمة:

(1)قيل لرجل: قل: لا إله إلا الله، فجعل يقول: الدار الفلانية، أصلحوا فيها كذا، والبستان الفلاني، افعلوا فيه كذا.

(2)قيل لرجل: قل: لا إله إلا الله، فقال: آه آه، لا أستطيع أن أقولها.

(3)قيل لرجل: قل: لا إله إلا الله، فجعل يهذي بالغناء ويقول: تاتنا تننتا، حتى مات.

(4)قيل لرجل: قل: لا إله إلا الله، فقال: وما ينفعني ما تقولُ ولم أدَعْ معصيةً إلا ركبتها؟ ثم مات ولم يقلها..

(5)قيل لرجل: قل: لا إله إلا الله، فقال: وما يغني عني، وما أعرف أني صليت لله صلاةً؟ ثم مات، ولم يقلها.

(6)قيل لرجل: قل: لا إله إلا الله، فقال: هو كافر بما تقول، ثم مات، ولم يقلها.

(7)قيل لرجل: قل: لا إله إلا الله، فقال: كلما أردت أن أقولها لساني يمسك عنها.

(8)قيل لأحد المتسولين عند موته: قل: لا إله إلا الله، فجعل يقول: لله، فلس لله، حتى مات.

(9)قيل لأحد التجار عند موته: قل: لا إله إلا الله، فجعل يقول: هذه القطعة رخيصة، هذا مشترٍ جيد، هذه كذا، حتى مات.

فائدة مهمة:

قال الإمام عبدالحق بن عبدالرحمن الإشبيلي (رحمه الله): اعلم أن سوء الخاتمة – أعاذنا الله تعالى منها – لا تكون لمن استقام ظاهره وصلَح باطنه، وإنما تكون لمن له فساد في العقل، أو إصرار على الكبائر، وإقدام على العظائم، فربما غلب ذلك عليه حتى ينزل به الموت قبل التوبة، فيأخذه قبل إصلاح الطوية؛ (العاقبة في ذكر الموت . لعبدالحق الإشبيلي صـ 180.(

أسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، ويرزقنا حسن الخاتمة، كما أسأله سبحانه أن ينفع بهذا العمل كل المسلمين و الصالحين ولعل الله يهدي به من غير المسلمين الى الاسلام .

وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ لله رب العالمين.

وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

المراجع:

1. إنما الموت بداية حياة لا فناء
2. المؤمن والخوف من الموت
3. 3 سيّدُ الاستغفارِ
4. الاستعداد للموت مقالة للشيخ الشيخ صلاح نجيب الدق
5. https://www.alukah.net/sharia/0/153996/%D9%81%D8%B6%D9%84-%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A9-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D/9%84%D8%A7%D8%B5/
6.

الفهرس:

3 ..... نظرة الاسلام الى الموت
6 ..... هل الموت يأتي فجأة:
8 ..... خطوات بسيطة قد تنقذك
16 ..... أعمال تحتاج الى وقت
39 ..... من الصور لحسن و سوء الخاتمة
39 ..... حسن الخاتمة
47 ..... سوء الخاتمة